حضره ملك وملكة اسبانيا

نجاح مبهر لافتتاح معرض دار الآثار الإسلامية في مدريد

■ الشيخة حصة ردا على تساؤلات الصحافة الإسبانية حول أغلى التحف: «نحن نشتري بالمال ما هو أثمن من المال»

كتب جمال بخيت

في احتفالية كبيرة شهدتها مدريد، العاصمة الإسبانية، تم افتتاح معرض «دار الآثار الإسلامية» العالمي المتنقل (ذخيرة الدنيا: فنون المصوغات الهندية في العصر المغولي الإسلامي)، في أحد الأجنحة الكبيرة بالقصر الملكي الإسباني.

تصدر حضور الاحتفالية من الجانب الإسباني الملك خوان كارلوس، والملكة صوفيا، ووزير الدفاع الإسباني، خوزيه بونو والدوق سان كارلوس، رئيس مؤسسة المقتنيات الملكية الإسبانية. وإلى جانب «دار الآثار الإسلامية»، ممثلة في الشيخة حصة صباح السالم الصباح، المشرف العام على «دار الآثار الإسلامية» كانت دولة الكويت ممثلة بوزير الإعلام، محمد أبو الحسن وبحضور الشيخ ابراهيم الدعيج الصباح، محافظ الفروانية والشيخ الدكتور سالم جابر الأحمد الصباح سفير الكويت في إسبانيا، وعن شركة البترول الكويتية الشيخ فيصل الجابر الأحمد الصباح، وعن مؤسسة البترول الكويتية السيد فاضل جرمن، والسيدة أمل الحمد الوكيل المساعد لشؤون مكتب وزير الإعلام، فضلا عن السفراء العرب والشخصيات الدبلوماسية والسياسية والأكاديمية والثقافية والإعلامية ومدراء وأصدقاء «دار الآثار الإسلامية» الذين حضروا خصيصا من الكويت، ولندن وباريس ونيويورك وبيروت وحلب ودبي لحضور هذه المناسبة.

تابع الاحتفالية حضور إعلامي مكثف من محطات تلفزيونية إسبانية وأوروبية فضلا عن تلفزيون الكويت.

ضم المعرض ٣٩٥ تحفة متنوعة الفنون تمثل فترة ازدهار الدولة المغولية الإسلامية من ١٥٢٦م إلى ١٨٥٨م. خصص القصر الملكي للمعرض ١٣ قاعة متداخلة، وتم عرض التحف في سبع منها والباقي للاستقبال وخدمات المعرض.

يتمحور المعرض حول ثلاث دول هي الهند وإسبانيا والكويت فالهند، من حيث أتت المقتنيات الفنية في المعرض، هي موطن لحضارة عريقة خاصة مرحلة ازدهار الحضارة الإسلامية المغولية، التي اتصفت بخصوبة الأخذ من السابق، وإضافة الإبداع إلى اللاحق وثانيا، إسبانيا التي يعود الفضل لها في اكتشاف الأحجار الكريمة عندما وصلت في اكتشافاتها الجغرافية لأميركا اللاتينية، وإلى موطن حضارة الأنكا في كولومبيا. وكيف بدأت في الفترة نفسها التبادلات التجارية بين إسبانيا والهند، ووصول الأحجار الكريمة الكولومبية من إسبانيا إلى الهند، مقابل وصول الألماس الهندي من منجم «جولجندا» على يد التجار الإسبان والفرنسيين إلى إسبانيا. وبقدر ما انتعشت التجارة بين الجانبين، صيغت فنون المجوهرات المتنوعة بشكلها المتفرد المتميز على يد الصائغ الهندي خلال القرنين ١٧ و١٨ الميلادي. لقد ترك بصمته الجمالية على الحجر فجعل له حضورا وتاريخا وأبعادا جمالية وتوثيقية، أما الكويت، فكان لها فضل تجميع هذه المنجزات الفنية المتميزة ورعايتها ودراستها وعرضها للعالم لكي يستمتع بها فكريا وروحيا.

وفي مساء يوم الافتتاح، قدمت أمسية موسيقية تراثية أندلسية كويتية مشتركة في إحدى قاعات الجناح الملكي. تولى قيادة فرقة بانياجوا «بني أجوا» الإسبانية المشهورة بأداء الموسيقى الأندلسية بآلاتها التقليدية عازف الناي، والفلوت، والدربكة أدواردو بانياجوا، وضمت الفرقة الكويتية ستة عازفين ومؤدين هم مشعل حسين «كلارينت» وسعد جمال «قانون»، وفوزي اللنقاوي «عود»، وأحمد الزنكي، وحسن جمال، ومشعل المقهوي «إيقاع».

لاقت الأمسية حماسا كبيرا من الحضور، وكتحية تقدير من الملك والملكة للمجموعة الكويتية والإسبانية قاما بمصافحتهم بعد انتهاء الأداء.